الصهيونية شعار « حل المسألة اليهودية » ، وكان القصد تجميع اكثرية اليهود في فلسطين في كيان سياسي ، يبسط حمايته وهيمنته على الاقلية المتبقية في الجاليات المنتشرة في بقاع العالم · والذي حصل بعد ثلاثين عاما على قيام الكيان ، وحوالي القرن من العمل الصهيوني ، ان اخفقت الصهيونية في انجاز هذه المهمة المركزية · فقد تجمعت في الكيان اقلية من المستوطنين اليهود ، تنظر الى الاكثرية الباقية في اماكن شتاتها كعنصر اساسي في حماية الكيان وتدعيمه· ومع ذلك ، تبقى مسألة تهجير اليهود الى اسرائيل ، واستيعابهم هناك ، مهمة مركزية في العمل الصهيوني الراهن · وتبقى اسرائيل تتطلع الى تدفق المهاجرين اليهود اليها ، املا في ان يصبح بمقدورها تهويد « ارض ـ اسرائيل الكاملة » واستيطانها · وهذا ما يسميه قادة العمل الصهيوني « امل الاجيال » ·

والاحزاب الاسرائيلية بمجملها ، فيما خلا الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ راكاح ، هي احزاب صهيونية · وعليه ، فاذا دأبت هذه القوى السياسية في اسرائيل على اعتماد الصهيونية عقيدة ، وهو ظاهر الامر ، فانها لا بد ان تواصل سعيها لاستكمال مشروعها ، والا فقدت مبرر وجودها · واذا واصلت اسرائيل الصهيونية عملها في تحقيق اهدافها كاملة ، فانها بالطبع لن تعمد راغبة الى تحديد حدودها الجغرافية والبشرية والسياسية ، قبل انجاز المهمة التي وضعتها نصب عينيها · وهذا يعني صب جهودها في احباط اية تسوية نهائية ، لا تلبي طموحها · وبالفعل فقد نجحت الصهيونية ، طوال مرحلة بناء الكيان ، والى يومنا هذا ، في عرقلة كل المساعي لتسوية الصراع في المنطقة ، قبل ان تحقق اهدافها · والاهداف بعيدة المنال ، وكذلك التسوية السلمية في تقديرنا · ففي المفاوضات الجارية منذ حرب تشرين ، يتضح تماما ان اسرائيل تسعى من خلالها لانتزاع ما قصرت عن الوصول اليه منذ قيامها · وهي كذلك لا تقبل في التسوية ما يشكل عقبة امام استكمال مشروعها في المستقبل · والاكيد انها تنظر الى التسوية كمحطة اخرى على طريق انجاز المشروع · وقد سبقتها محطات اخرى : مؤتمر بازل ، وعد بلفور ، قيام الكيان · ويجيء الان ، وعن طريق التسوية ، دور انتزاع الاعتراف بشرعية قيام الكيان ، على ان ينتقل الى ضمان مقوماته في مراحل لاحقة ، قد تختلف في مداها الزمني ونهجها في التنفيذ · ولا يساورنا شك في ان اسرائيل تسعى من خلال المفاوضات على التسوية ، الى تسهيل مهمة استكمال المشروع الصهيوني بعدها ، سواء في جانبه الامبريالي ام في جانبه الصهيوني اليهودي ·

حدود امن اسرائيل تمر في عواصم دول المواجهة

في الحديث عن التسوية السياسية ، عندما يدور الكلام عن « امن اسرائيل » يبدو وكأنه ارسال على موجات متقاطعة ، بل متضاربة · ويبرز ذلك بشكل